تراسيه لتكون وقاية له بينك وبين كل ما تخشى منه
الضرر في الدين بقوة العزم وتوطين النفس فقد
اتصف بالتقوى الكاملة ويسمى مقامه مقام الاستقامة
واول ذلك ان ينظر الى جوارحه عضوا عضوا فما
الله في قلبه فيصونه من الغل والحسد والعجب والكبر
والريا وسائر خبائث القلب ثم في لسانه فيصونه من
الكذب والغيبة والنميمة واللعن والسب والفحش وغير
ذلك من آفات اللسان ثم في سمعه وبصره وفرجه
وبطنه ويده ورجله فيحفظها عما نهيت عنه ويستعملها
فيما أمرت به وسيأتي التنبيه على تفصيل ذلك في
الابواب العشرة بابا بابا وعند ذلك تعلم ان الشريعة
باسرها مندرجة تحت التقوى وان قصيدتنا هذه مع
تأسيس بنيانها على التقوى

باب التوحيد

الواجب

فاصلح مضغة في الجسم تقوى على التقوى في الاخبار تروى
صلاح الكل فيها كالفساد

اي صلاح الكل في صلاحها كما ان فساد الكل
في فسادها واصل البيت قوله صلى الله عليه وسلم
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد
كله

كله وإذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه
البخاري ومسلم والمضغة القطعة من اللحم بمقدار
ما يمضغ والقلب عضو صغير باطن معروف عليه مدار
الجسد كله وسمي قلبا لسرعة تقلبه بالخواطر وهو
مبدأ الحركات البدنية والخواطر النفسانية
فان صدرت عنه ارادة صالحة تحرك الجسد حركة
صالحة او فاسدة فكذلك فهو في الجسد ملك
مطاع لا يمكن شيئا من الاعضا مخالفته فاذا
امر اليد بالبطش بطشت او الرجل بالمشي مشت
وهكذا فالكل رعيته وصلاح الرعية تابع لصلاح
الملك وفسادهم تابع لفساده قال الامام الغزالي رحمه الله
ثم عليك بحفظ القلب وصلاحه وحسن النظر في ذلك
وبذل المجهود فانه اعظم الاعضا خطرا واكثرها
اثرا وادقها امرا واشقها اصلاحا واذكر فيه
خمس اصول مقنعة الاول قوله تعالى يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وقوله تعالى واعلموا ان
الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه وكفى باطلاع
العليم الخبير تهديدا وتحذيرا الان المعاملة مع
علام الغيوب فخط فانظر ماذا تعلم من قلبك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)